من أضرار الخمور والمخدرات

أما عن أضرار الخمر فماذا تتوقعون مما وصفها الله بالرجس بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**﴾ [المائدة: ٩٠]. ووصفها رسوله ﷺ بالخبث بعد اللعن بقوله: «**الخمر أم الخبائث، مفتاح كل شر**» [رواه الحاكم].

وقوله ﷺ: «**لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها، وبائعها ومبتاعها، وشاربها وآكل ثمنها، وحاملها والمحمولة إليه، وساقيها ومستقيها**» [رواه أحمد].

إنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وتغتال العقل، وتفسد الطبع، وتهتك الستر، وتجرئ على المعاصي، وتزهق المروءة، وتدعو إلى الزنى ولو بالمحارم، وتذهب الغيرة، وتوقع العداوة والبغضاء بين الناس، وتفتك بالصحة، وتسلب الإرادة، وتؤدي إلى الفقر والسرقة والكذب، وتحطم القيم والأخلاق، وتشتت الأسر، وتهدر المال، وتسبب الغضب والانفعال والسفه والطيش والكآبة والطرد من رحمة الله وعدم دخول الجنة، وصاحبها كالبهيمة جسد بلا روح، شكل بلا عقل، متخبط في الأقوال والأفعال، هذيان وغثيان وعدم اتزان، واحمرار في الأعين والأجفان، ضعف مناعة، وأمراض قلب وسرطان، وعرقلة لوظائف أجهزة الجسم. وغيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها، وهي على كل حال لا تخفى على أحد، فهي تقتل في الإنسان كل صفة حسنة، وتقربه من كل صفة سيئة فهي جماع الإثم ومفتاح الشر.

أخرج النسائي وابن حبان أن عثمان رضي الله عنه قام خطيبًا فقال:« أيها الناس، اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث، وإن رجلاً ممن كان قبلكم من العباد كان متعلقًا قلبه بالمسجد، فلقيته امرأة سوء فأمرت جاريتها فأدخلته المنزل، فأغلقت الباب وعندها خمر وعندها صبي، فقالت له: لا تفارقني حتى تشرب كأسًا من هذا الخمر أو تواقعني أو تقتل الصبي وإلا صحت وصرخت وفضحتك، وقلت: دخل علي في بيتي، فمن الذي يصدقك؟! فخاف الرجل وضعف وقال: أما الفاحشة فلا آتيها، وأما النفس فلا أقتلها، فشرب كأسًا من الخمر فقال: زيديني فزادته ، فوالله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي، فاجتنبوها فإنها أم الخبائث، وإنه والله لا يجتمع الإيمان والخمر في قلب رجل إلا يوشك أحدهما أن يذهب بالآخر».

ولقد كانت الخمر تسمى عند العرب في الجاهلية السفيهة والمؤذية والقبيحة، لا يشربها عقلاؤهم، ولا يتعاطاها حكماؤهم، وكثير منهم حرَّمها على نفسه.